تَعْظِيمُ السُّنَّةِ ، وَأَحْوَالُ الْمُسْتَهْزِئِين ١٤ رجب ١٤٣٤هـ

الْحَمْدُ للهِ الذِي تَقَدَّسَ وَقَهَر ، واصْطَفَى مَنْ شَاءَ بِعَمِيمِ الْخَصَائِصِ الْغُرَر ، وَجَمِيلِ الشَّمَائِلِ ما اسْتَكَنَّ مِنْهَا وَمَا ظَهَر ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ تَوَعَّدَ مَنْ حَادَّ أَنْبِيَاءَهُ وَآذَى أَصْفِيَاءَهُ بِسَقَر ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ الْخِيَر ، الْمُبَرَّأُ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُرَر ، وَنُشْهِدُ اللهَ الذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنَّا نُفَدِّيهِ بِالطَّارِفِ وَالتَّالِدِ وَالْبِدَر ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ مَنْ سَخِرَ مِنْهُ وَغَدَر ، وَصَلَّى اللهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مَا تَعَاقَبَ بُكُوْرٌ وَسَحَر ، وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ لِيَعْبُدُوهُ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ ، وَقَدْ خَتَمَ عَزَّ وَجَلَّ الرِّسَالاتِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ رِسَالَتَهُ عَامَّةً لِجَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، مُسْتَمِرَّةً إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) . مَدَحَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً ، قَالَ تَعَالَى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) . وَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ وَجَعَلَ ذَلِكَ مِيزَاناً لِصِدْقِ مَحَبَّةِ اللهِ ، فَقَالَ (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) . وَبَيَّنَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ كَلامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدْيَهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، فَقَالَ (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)

فَالإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ وَاتِّبَاعُهُ فَرْضٌ ، وَمَحَبَّتُهُ لِزَام ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَقَدْ أَخَذَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بِهَذَا الطَّرِيقِ وَسَارُوا عَلَيْهِ ، فَكَانُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَائِعِينَ وَلَهُ مُحِبِّينَ ، وَكَانَتْ سُنَّتُهُ وَقَوْلُهُ وَهَدْيُهُ عِنْدَهُمْ مُقَدِّماً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَكَلامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الأَوَّلُ ، وَهَدْيُهُ هُوَ الْمُتَّبَعُ ، وَشَرْعُهُ هُوَ الْمُطَاعُ ! فَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ وَقَالَ : إِنِّي

أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ .

ثُمَّ جَاءَ التَّابِعُونَ فَسَارُوا عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وَحَذُوا حَذْوَهُمْ فَأَفْلَحُوا وَنَجَوْا ، وَهَكَذَا فَعَلَ تَابِعُ التَّابِعِينَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً رَحمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ !

ثُمَّ تَقَادَمَ الْعَهْدُ وَطَالَ الزَّمَانُ وَكَثُرَ الْجَهْلُ ، وَاخْتَلَطَ النَّاسُ بِالرُّومِ وَالْفُرْسِ ، وَتُرِكَ الْعِلْمُ وَنُسِيَت السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ وَاسْتُهِينَ بِهَا ، إِمَّا جَهْلاً بِهَا أَوْ إِعْرَاضاً عَنْهَا أَوْ غَفْلَةً عَنْ فَضْلِهَا وَوُجُوبِ اتِّبَاعِهَا ! حَتَى جَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ مَنْ يُعَارِضُ هَدْيَ رَسُولِهِ وَيُجَادِلُ فِي سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، احْتِجَاجاً بِالْعَقْلِ الفَاسِدِ أَوِ اتِّبَاعاً لِلْغَرْبِ الْمَاجِن ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ لَا تُهْلِكْنَا (بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا) .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : كَانَ سَلَفُنَا الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللهُ يُنَافِحُونَ عَنِ السُّنَّةِ وَيُدَافِعُونَ عَنِ الْهَدْيِ النَّبَوِيِّ كُلَّمَا رَأَوْا مِنَ النَّاسِ تَهَاوُناً بِهِ .

فَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يُنْكِرُ عَلَى مَنْ عَارَضَ السُّنَّةَ فَيَقُولُ : يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ، أَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقُولُونَ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَر !

قَالَ هَذَا فِي حَقِّ الصِّدِّيقَينِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، مَعَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَهَذَا الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ : عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الإِسْنَادَ وَصِحَّتَهُ يَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ ، وَاللهُ تَعَالَى يَقُولُ (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ ؟ الْفِتْنَةُ الشِّرْكُ ، لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضَ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فَيَهْلِكَ . وَقَالَ أَيْضاً : مَنْ رَدَّ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ عَلَى شَفَا هَلَكَةٍ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : وَقَدْ كَانَ مَوْقِفُ سَلَفِ الأُمَّةِ مِمَّنْ عَارَضَ السُّنَّةَ شَدِيداً رَادِعاً لَهُ وَلِأَمْثَالِهِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ آثَارٌ كَثِيرَةٌ .

فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي رَهْطٍ مِنَّا ، وَفِينَا بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ ، فَحَدَّثَنَا عِمْرَانُ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّه) فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَوِ الْحِكْمَةِ أَنَّ مِنْهُ سَكِينَةً وَوَقَارًا للهِ ، وَمِنْهُ ضَعْفٌ !

قَالَ : فَغَضِبَ عِمْرَانُ حَتَّى احْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ! وَقَالَ : أَلَا أَرَانِي أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَارَضُ فِيهِ . متفق عليه .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمْ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلا يَمْنَعُهَا)

فَقَالَ بِلالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ !

قَالَ : فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ، فَسَبَّهُ سَبًّا سَيِّئًا ، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَقَالَ : أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَتَقُولُ : وَاللَّهِ لَنَمْنَعُهُنَّ ؟ متفق عليه .

وَعَنْ أَبِي الْمُخَارِقِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ : ذَكَرَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ . فَقَالَ فُلَانٌ : مَا أَرَى بِهَذَا بَأْسًا ، يَدًا بِيَدٍ ! فَقَالَ عُبَادَةُ : أَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ : لَا أَرَى بِهِ بَأْسًا ، وَاللَّهِ لَا يُظِلُّنِي وَإِيَّاكَ سَقْفٌ أَبَدًا . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ .

وَمِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ كَالْبَغَوِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا) الآيَة ، قَالَ : نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يُقَالَ لَهُ بِشْرٌ ، خَاصَمَ يَهُودِيَاً ، فَدَعَاهُ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَاهُ الْمُنَافِقُ إِلَى كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ ، ثُمَّ احْتَكَمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَى لِلْيَهُودِيِّ فَلَمْ يَرْضَ الْمُنَافِقُ ، وَقَالَ : تَعَالَ نَتَحَاكَمُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَجَاءَا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : قَضَى لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرْضَ هَذَا بِقَضَائِهِ ، فَقَالَ لِلْمُنَافِقِ أَكَذَلِكَ ؟ قَالَ نَعَمْ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَكَانَكُمَا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا ، فَدَخَلَ عُمَرُ فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ فَضَرَبَ عُنُقَ الْمُنَافِقِ حَتَى بَرَدَ ، ثُمَّ قَالَ هَكَذَا أَقْضِي لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللهِ وَرَسُولِهِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : هَذِهِ بَعْضُ الآثَارِ عَنْ سَلَفِ الأُمَّةِ وَصَالِحِيهَا فِي مُعَامَلَةِ مَنْ عَارَضَ السُّنَّةَ أَوْ رَدَّهَا أَوْ تَهَاوَنَ بِهَا .

قَالَ ابْنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي الإِبَانَةِ : فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ !!! فَشَتَّانَ بَيْنَ هَؤُلاءِ الْعُقَلاءِ السَّادَةِ الأَبْرَارِ الأَخْيَارِ الذِينَ مُلِئَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْغَيْرَةِ عَلَى إِيمَانِهِمْ وَالشُّحِّ عَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وَبَيْنَ زَمَانٍ أَصْبَحْنَا فِيهِ وَنَاسٌ نَحْنُ مِنْهُمْ وَبَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ .

فَهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِهِمْ يَقْطَعُ رَحِمَهُ وَيَهْجُرُ حَمِيمَهُ حِينَ عَارَضَهُ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَلَفَ أَيْضَاً عَلَى قَطِيعَتِهِ وَهُجْرَانِهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِي صِلَةِ الأَقْرَبِينَ وَقَطِيعَةِ الأَهْلِين .

وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ يَبْعُدُونَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ ، وَيَنْتَقِلُونَ عَنْ بُلْدَانِهِمْ ، وَيُظْهِرُونَ الْهُجْرَانَ لِإِخْوَانِهِمْ ، لِأَجْلِ مَنْ عَارَضَ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَقَّفَ عَنِ اسْتِمَاعِ سُنَّتِهِ . فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالُنَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجلَّ وَنَحْنُ نَلْقَى أَهْلَ الزَّيْغِ فِي صَبَاحِنَا وَالْمَسَاءُ يَسْتَهزِئُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيُعَانِدُونَ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَادِّينَ عَنْهَا وَمُلْحِدِينَ فِيهَا ، سَلَّمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَلِ .

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم .

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ وَاحْذَرُوا التَّهَاوُنَ بِالسُّنَّةِ ، وَنَاصِحُوا مَنْ رَأَيْتُمْ مِنْهُ ذَلِكَ فَالدِّينُ النَّصِيحَةُ ، لِأَنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الْجَهْلُ وَالانْغِمَاسُ فِي الْمَلَذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ حَتَّى جَهِلُوا حَقَّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ : قَدْ جَاءَتْ آثَارٌ فِي تَعْجِيلِ عُقُوبَةِ مَنْ لَمْ يُعَظِّمِ السُّنَّةَ أَوْ تَهَاوَنَ بِهَا : فَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِمَالِهِ فَقَالَ(كُلْ بِيَمِينِكَ) قَالَ : لا أَسْتَطِيعُ . قَالَ (لاَ اسْتَطَعْتَ) مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الكِبْرُ ، فمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .أَيْ أَنَّ يَدَهُ اليُمْنَى أَصَابَهَا الشَّلَلُ فِي الْحَالِ .

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللهُ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ عِلْمٍ بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ ، فَجَاءَ شَابٌّ خُرَاسَانِيٌّ فَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ وَطَالَبَ بِالدَّلِيلِ ، فَاسْتُدِلَّ لَهُ بِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْوَارِدِ فِيهَا . فَقَالَ –وَكَانَ حَنَفِيًّا– : أَبُو هُرَيْرَةَ غَيْرُ مَقْبُولِ

الْحَدِيثِ ! فَمَا اسْتَتَمَّ كَلامَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سَقْفِ الْجَامِعِ ، فَوَثَبَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهَا ، وَهَرَبَ الشَّابُّ مِنْهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ فَقِيلَ لَهُ : تُبْ تُبْ ، فَقَالَ : تُبْتُ ، فَغابَتِ الْحَيَّةُ فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : إِسْنَادُهَا أَئِمَّةٌ .

فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا جَمِيعاً أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ نَحْذَرَ مُخَالَفَةَ السُّنَّةِ أَوِ التَّهَاوُنَ بِهَا ، وَلْنَعْلَمَ أَنَّ فَلاحَنَا وَنَجَاتَنَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لا يَكُونُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِراً وَبَاطِناً .

أَسْأَلُ اللهَ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلْيَا أَنْ يَحْفَظَ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وأَنْ يُفَقِّهَنَا فِيهِ ، اَللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ، وَعَلِّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَارْزُقْنَا عِلْمًا يَنْفَعُنَا وَزِدْنَا عِلْمًا ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا رُشْدَنَا وَقِنَا شَرَّ أَنْفُسِنَا ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنا ، وَأَصْلِحْ لَنا دُنْيَانا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا ، وَأَصْلِحْ لَنا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا ، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنا فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنا مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَان ، اللَّهُمَّ وَلِّ عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ وَاكْفِهِمْ شِرَارَهُمْ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ وُلاةَ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ بِطَانَتَهُمْ وَوُزَرَاءَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّار وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .